(٤) المرجع السابق ص ١٦٢ .

(٥) تيسير أصول الفقه لبدر المتولي عبدالباسط: ٣٦٢ .

المبحث الخامس: كتب الفقه المقارن

من أهم المؤلفات في كتب فقه الاختلاف التي نطلق عليها اليوم اسم الفقه ، المقارن المؤلفات التالية:

١ـ كتاب اختلاف العلماء:

مؤلفه: أبو عبدالله محمد بن نصر المروزي (٢٠٢هـ ـ ٢٩٤هـ) ولد ببغداد ونشأ في نيسابور، ورحل إلى الأمصار في طلب العلم، كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام وهو إمام في الفقه والحديث[1] .

منهجه في الكتاب: يعتبر كتابه من أجل كتب الخلاف ، جمع فيه أكثر المسائل المختلف فيها مع ذكر الأدلة والترجيح بدون تعصب لأحد يبدأ المسألة المختلف فيها بقول سفيان الثوري ، ثم يذكر أقوال الفقهاء الآخرين .

والكتاب مطبوع في مجلد واحد ، تحقيق السيد صبحي السامرائي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م .

٢ـ اختلاف الفقهاء:

مؤلفه: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤هـ ـ ٣١٠هـ) ولد بآمل بطبرستان ، ورحل في طلب العلم ، واستقر في بغداد وتوفي بها ، كان أحد أئمة العلماء المجتهدين ، وشيخ المفسرين والمؤرخين[2] .

منهجه في الكتاب: يعتبر كتابه من الكتب المهمة في علم الاختلاف ، ذكر فيه اختلاف أبي حنيفة ومالك والشافعي والأوزاعي والثوري وأبي ثور، ولم يذكر رأي أحمد بن حنبل ولما سئل عن ذلك قال: « لم يكن أحمد فقيهاً وإنما كان محدثاً » والحقيقة أن الإمام أحمد كان فقيهاً ومحدثاً ، ويدل على ذلك الثروة الفقهية التي تركها لنا بعد وفاته، ويعتبر مذهبه من أوسع المذاهب الفقهية .

(١) الإعلام للزركلي: ٧/ ١٢٥ .

(٢) طبقة الشافعية الكبرى للسبكي: ٢/ ١٣٥ .

ولكن الكتاب لم يصل إلينا كاملاً ، وإنما وصل إلينا جزءان:

الأول: في المعاملات المالية من بيوع وصرف وسلم ومزارعة ، ومساقاة وغير ذلك. حققه « فريد ريك كرن » الألماني ١٩٠٢ م .

والثاني: في الجهاد والمحاربين حققه « شاخت » ١٩٣٣م .

٣ـ الإشراف على مذاهب العلماء .

مؤلفه: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر (٢٤٢ ـ ٣١٨ هـ) ولد بنيسابور ونشأ بها ، كان محدثاً وفقيهاً صنف عدة كتب في الاختلاف منها: السنن

Asiacell
Zain 4.5G+ 12:09
35
B/s
87

اختلاف أبي حنيفة ومالك والشافعي والأوزاعي والثوري وأبي ثور، ولم يذكر رأي أحمد بن حنبل ولما سئل عن ذلك قال: « لم يكن أحمد فقيهاً وإنما كان محدثاً » والحقيقة أن الإمام أحمد كان فقيهاً ومحدثاً ، ويدل على ذلك الثروة الفقهية التي تركها لنا بعد وفاته، ويعتبر مذهبه من أوسع المذاهب الفقهية .

(١) الإعلام للزركلي: ٧/ ١٢٥ .

(٢) طبقة الشافعية الكبرى للسبكي: ٢/ ١٣٥ .

ولكن الكتاب لم يصل إلينا كاملاً ، وإنما وصل إلينا جزءان:

الأول: في المعاملات المالية من بيوع وصرف وسلم ومزارعة ، ومساقاة وغير ذلك. حققه « فريد ريك كرن » الألماني ١٩٠٢ م .

والثاني: في الجهاد والمحاربين حققه « شاخت » ١٩٣٣م .

٣ـ الإشراف على مذاهب العلماء .

مؤلفه: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر (٢٤٢ ـ ٣١٨ هـ) ولد بنيسابور ونشأ بها ، كان محدثاً وفقيهاً صنف عدة كتب في الاختلاف منها: السنن والإجماع والاختلاف ، واختلاف العلماء [١] .

منهجه في الكتاب: يعرض آراء العلماء، وأدلتهم ويختار ما تقويه الأدلة، ولا يتعصب لمذهب معين، بل يدور مع الدليل ودلالة السنة الصحيحة ويقول بها مع من كانت .

طبع من الكتاب خمسة مجلدات في المعاملات المالية والجهاد والحدود والأحوال الشخصية وغيرها .

ولابن المنذر كتاب آخر طبع منه عدة أجزاء ، وهو في الفقه المقارن اسمه الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف.

٤ـ تأسيس النظر:

مؤلفه: أبو زيد عبيدالله بن عمر الدبوسي (... ـ ٤٣٠ هـ) نشأ في قرية « دبوسية » من بلاد بخاري ، وكان يناظر فحول العلماء والفقهاء ، وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود [٢] .

منهجه في الكتاب: يعد هذا الكتاب سبباً في شهرة الدبوسي بعلم الخلاف. قسم كتابه ثمانية أقسام:

(١) طبقات الشافعية: ٢/ ١٢٦ .

(٢) الفوائد البهية للكنوى: ١٠٩.

Edit Annotate Fill & Sign Convert All

مؤلفه: أبو زيد عبيدالله بن عمر الدبوسي (... ـ ٤٣٠ هـ) نشأ في قرية « دبوسية » من بلاد بخاري ، وكان يناظر فحول العلماء والفقهاء ، وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود [1] .

منهجه في الكتاب: يعد هذا الكتاب سبباً في شهرة الدبوسي بعلم الخلاف. قسم كتابه ثمانية أقسام:

---

(١) طبقات الشافعية: ١٢٦/٢ .

(٢) الفوائد البهية للكنوى: ١٠٩.

الأول: خلاف أبي حنيفة مع صاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن .

الثاني: خلاف أبي حنيفة وأبي يوسف مع محمد بن الحسن .

الثالث: خلاف أبي حنيفة ومحمد مع أبي يوسف .

الرابع: خلاف أبي يوسف مع محمد .

الخامس: خلاف محمد بن الحسن والحسن بن زياد مع زفر .

السادس: خلاف الحنفية مع الإمام مالك .

السابع: خلاف محمد والحسن بن زياد وزفر مع ابن أبي ليلى .

الثامن: خلاف الحنفية مع الإمام الشافعي .

وقد حاول في هذه الأقسام أن يضع أصول الاختلاف بين الفقهاء وذلك برد المسائل الخلافية إلى أصولها ومثال ذلك: أن ما غير الفرض في أوله غيره في آخره عند أبي حنيفة خلافاً لصاحبيه فإنه لا يغيره . يبنى على هذا الأصل أن المتيمم إذا رأى الماء وهو في آخر صلاته بعد ما قعد للتشهد وقبل التسليم فإن صلاته تفسد عند أبي حنيفة لأنه لو حصلت الرؤية في أول الفرض تفسد الصلاة ، ولا تفسد صلاته عند الصاحبين .

والكتاب مطبوع في جزء صغير ـ مطبعة الإمام بالقاهرة ، ١٩٧٢ م .

٥ـ الحاوي الكبير:

مؤلفه: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (٣٦٤ ـ ٤٥٠ هـ) ولد بالبصرة ونشأ بها ، ألف كثيراً من الكتب منها الأحكام السلطانية وأدب الدنيا والدين [1] .

منهجه في الكتاب: يعد هذا الكتاب شرحاً لمختصر المزنى ، لكنه لم يقتصر على المذهب الشافعي ، جمع فيه أقوال الفقهاء في المذاهب الفقهية وذكر الأدلة وناقشها مناقشة واسعة ، قال ابن خلكان فيه: لم يطالعه أحد إلا وشهد له

---

(١) طبقات الشافعية: ٣٠٣/٣ .

بالتبحر والمعرفة التامة في المذهب واختلاف الفقهاء .

الكتاب مطبوع في تسعة عشر مجلداً تحقيق الشيخ علي محمد معوض ،

Asiacell
Zain 4.5G+ 12:09
299
B/s

على المذهب الشافعي ، جمع فيه أقوال الفقهاء في المذاهب الفقهية وذكر الأدلة وناقشها مناقشة واسعة ، قال ابن خلكان فيه: لم يطالعه أحد إلا وشهد له

(١) طبقات الشافعية: ٣/٣٠٣ .

بالتبحر والمعرفة التامة في المذهب واختلاف الفقهاء .

الكتاب مطبوع في تسعة عشر مجلداً تحقيق الشيخ علي محمد معوض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م .

٦- المحلى:

مؤلفه: أبو محمد علي بن أحمد بن حزم (٣٨٤- ٤٥٦هـ) ولد في قرطبه، ونشأ بها ، درس المذهب المالكي ، ثم الشافعي ثم الظاهري ، فنقحه وجادل عنه، ووضع الكتب في بسطه وشرحه والانتصار له ، وحصلت بينه وبين العلماء والفقهاء مناظرات شديدة [1] .

منهجه في الكتاب: يعتبر كتابه من أهم كتب الفقه المقارن إذ جمع فيه آراء الفقهاء ، وأدلتها وناقشها مناقشة جادة ، ورجح ما تقويه الأدلة . فهو لا غنى عنه لطالب الفقه المقارن .

٧- المعونة في الجدل:

مؤلفه: أبو إسحق إبراهيم بن علي الشيرازي (٣٩٣-٤٧٦هـ) ولد بفيروز آباد، ورحل إلى بغداد وتوفي بها [2] .

منهجه في الكتاب: يعتبر كتابه من الكتب المهمة في علم الخلاف حيث إنه استعرض فيه بعض المسائل الخلافيه وعرض أدلتها ، وحرص على دحض الآراء المخالفة لمذهبه ، وهو يركز فيه على طريقة الاستدلال والمناقشة والأخذ والرد والمناظرة ، وبنى كل ذلك على قوانين علمية في الاحتجاج .

والكتاب مطبوع في مجلد صغير ، حققه علي عبدالعزيز العمريني ، نشر مركز المخطوطات بجمعية إحياء التراث - الكويت - ١٩٨٧ م .

(١) الأعلام للزركلي: ٤/ ٢٥٤ .

(٢) طبقات الشافعية: ٣/ ٨٨ .

Edit Annotate Fill & Sign Convert All

Asiacell
Zain 4.5G+ 12:09
228
B/s
87

(١) الأعلام للزركلي: ٤/ ٢٥٤ .
(٢) طبقات الشافعية: ٣/ ٨٨ .

٨ـ حلية العلماء:

مؤلفه: أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي القفال (٤٢٩ـ٥٠٧هـ) ولد في « ميا فارقين » ورحل إلى بغداد ، كان رئيس الشافعية في عصره ألف كثيراً من الكتب في الفقه الشافعي [١] .

منهجه في الكتاب: يعرف كتاب الحلية بالمستظهري لأنه ألف للخليفة المستظهر بالله . جمع فيه آراء الفقهاء في مسائل الخلافة .

والكتاب مطبوع في ثمانية مجلدات ، تحقيق الدكتور ياسين درادكة .

٩ـ طريقة الخلاف في الفقه بين الأئمة الأسلاف .

مؤلفه: محمد بن عبدالحميد الأسمندي (٤٨٨ـ٥٥٢هـ) ولد بسمرقند ، كان فقيهاً ومناظراً بارعاً من فحول الحنفية [٢] .

منهجه في الكتاب: جمع فيه المسائل الخلافية ، فيذكر حكم المسألة عند الحنفية ثم يذكر رأي المخالف ، ثم يذكر الأدلة ويبدأ بأدلة المخالف ويرد عليها.

الكتاب مطبوع في مجلد واحد تحقيق د. محمد زكي عبدالبر .

١٠ـ الإفصاح عن معاني الصحاح .

مؤلفه: الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الحنبلي (٤٩٩ـ٥٦٠هـ) ولد في قرية الدور من أعمال الدجيل ورحل إلى بغداد [٣] .

منهجه في الكتاب: أصل هذا الكتاب شرح لأحاديث صحيحي البخاري ومسلم. ولما وصل إلى حديث: (من يرد الله به خيراً يفقه في الدين) أطال في شرح هذا الحديث ، وذكر المسائل المتفق عليها والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة، وجمع لهذا الكتاب عدداً كبيراً من علماء عصره في كافة المذاهب ،

(١) طبقات الشافعية: ١/ ٥٨ .
(٢) الأعلام: ٦/ ١٨٧ .
(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ١/ ٢٥١ .

Edit Annotate Fill & Sign Convert All

ومسلم. ولما وصل إلى حديث: (من يرد الله به خيراً يفقه في الدين) أطال في شرح هذا الحديث ، وذكر المسائل المتفق عليها والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة، وجمع لهذا الكتاب عدداً كبيراً من علماء عصره في كافة المذاهب ،

---

(١) طبقات الشافعية: ٥٨/١ .

(٢) الأعلام: ١٨٧/٦ .

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٥١/١ .

واستقدمهم إلى بغداد ، واتفق عليه مائة وثلاثة عشر ألف دينار ذهب ، وذاع صيت هذا الكتاب ، وأصبح المدرسون يدرسونه للطلاب ويعيده المعيدون .

وهو مطبوع في مجلدين ، نشر المؤسسة السعدية بالرياض .

١١ ـ بداية المجتهد:

مؤلفه: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (٥٢٠ـ ٥٩٥هـ) ولد بقرطبة في السنة التي توفي فيها جده محمد بن أحمد بن رشد صاحب كتاب المقدمات ، والبيان والتحصيل [١].

منهجه في الكتاب: جمع في كتابه الأحكام المتفق عليها والمختلف فيها بأدلتها. ونبه القارئ إلى أسباب الاختلاف ، حيث ذكرها في بداية كتابه، ثم بين عند كل مسألة سبب الاختلاف فيها وما يجري مجرى الأصول والقواعد .

١٢ـ المغني:

مؤلفه: « أبو محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة (٥٤١ ـ ٦٢٠ هـ) ولد بجماعين قرب نابلس ، ثم هاجر إلى دمشق مع أهله وأقاربه ، ونزلوا في مكان أصبح يسمى بالصالحية نسبة إليهم »[٢].

منهجه في الكتاب: جمع فيه أقوال الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار المشهورين ، وذكر أدلتهم وناقش ورجح ما تقويه الأدلة ، ولا يتكلف الطعن في أدلة المخالفين . ولهذا فضله العز بن عبدالسلام على كتب الشافعية .

١٣ـ المجموع:

مؤلفه: أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي (٦٣١هـ ـ ٦٧٦هـ) ولد بقرية نوى من أعمال دمشق ، وهو إمام في الفقه والحديث [٣].

---

(١) تاريخ قضاة الأندلس للنباهي: ١١١ .

(٢) مختصر طبقات الحنابلة للبغدادي: ٥٢ .

(٣) طبقات الشافعية للحسني: ٢٢٥ .

منهجه في الكتاب: يعتبر المجموع من أكبر المراجع الفقهية جمع فيه النووي آراء الفقهاء في المسائل الخلافية ، واستقصى الآراء والأدلة وناقش ورجح .

وهو شرح لكتاب المهذب للشيرازي ، لكنه لم يكمله شرح أوله في تسعة مجلدات ثم توفي، ثم جاء بعده تقي الدين السبكي (ت ٧٥٦) وشرح بعضه

(٣) طبقات الشافعية للحسني: ٢٢٥ .

منهجه في الكتاب: يعتبر المجموع من أكبر المراجع الفقهية جمع فيه النووي آراء الفقهاء في المسائل الخلافية ، واستقصى الآراء والأدلة وناقش ورجح .

وهو شرح لكتاب المهذب للشيرازي ، لكنه لم يكمله شرح أوله في تسعة مجلدات ثم توفي، ثم جاء بعده تقي الدين السبكي (ت ٧٥٦) وشرح بعضه في مجلدين، ثم جاء بعد ذلك في هذا العصر محمد نجيب المطيعي وأكمله في تسعة مجلدات، لكن منهجه يختلف عن منهج كل من النووي والسبكي .

١٤ـ رحمة الأمة في اختلاف الأئمة .

مؤلفه: أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن الدمشقي الشافعي من علماء القرن الثامن الهجري .

منهجه في الكتاب: جمع فيه المسائل الخلافية ، وبدأ كل باب من أبواب الفقه بالمسائل المتفق عليها ، دون ذكر أدلة أو مناقشة ، واعتبر معرفة الإجماع والخلاف من الأمور المهمة للمجتهد حيث قال: « فإن معرفة الإجماع واختلاف العلماء من أهم الأشياء ، وذلك أمر لازم في حق المجتهد والحاكم ....»[1] .

١٥ـ البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار:

مؤلفه: المهدي لدين الله أحمد بن يحيى المرتضى الزيدي (٧٦٤ ـ ٨٤٠ هـ) ولد باليمن وكان إماماً في المذهب الزيدي[2] .

منهجه في الكتاب: اشتمل كتاب البحر الزخار على أقوال الفرق والمذاهب الإسلامية في العقيدة والفقه ، بحيث يذكر آراءهم وأدلتهم ويناقشها ويرجح ما تقويه الأدلة كل ذلك بإيجاز ، وقد استقصى المؤلف في كتابه أقوال فقهاء الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة من أهل السنة وعلماء الشيعة الزيدية والإمامية كل ذلك بأسلوب دقيق وجميل ، ويشير إلى الفقهاء بالرموز ، فأبو حنيفة (ح) والشافعي (ش) ومالك (ك) وهكذا . وهو يعد من أكبر الموسوعات الفقهية

---

(١) رحمة الأمة في اختلاف الأئمة:٣ .

(٢) البدر الطالع للشوكاني: ١/ ١٢٢ .

التي ظهرت في الفقه المقارن .

الكتاب مطبوع في ستة مجلدات ـ مؤسسة الرسالة ، بيروت ط ٢ (١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٥ م) .

المؤلفات المعاصرة في الفقه المقارن: وقد ألفت في هذا العصر مدونات تحت اسم الفقه المقارن مثل: مقارنة المذاهب في الفقه للشيخ محمود شلتوت والشيخ محمد علي السايس ، وبحوث مقارنة في الفقه الإسلامي وأصوله للأستاذ الدكتور محمد فتحي الدريني ، ومحاضرات في الفقه المقارن للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، ومنهم من ألف على هذا النسق في التأليف من غير تسمية مؤلفه بالفقه المقارن مثل كتاب الفقه الإسلامي وأدلته للأستاذ الدكتور

منهجه في الكتاب: اشتمل كتاب البحر الزخار على أقوال الفرق والمذاهب الإسلامية في العقيدة والفقه ، بحيث يذكر آراءهم وأدلتهم ويناقشها ويرجح ما تقويه الأدلة كل ذلك بإيجاز ، وقد استقصى المؤلف في كتابه أقوال فقهاء الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة من أهل السنة وعلماء الشيعة الزيدية والإمامية كل ذلك بأسلوب دقيق وجميل ، ويشير إلى الفقهاء بالرموز ، فأبو حنيفة (ح) والشافعي (ش) ومالك (ك) وهكذا . وهو يعد من أكبر الموسوعات الفقهية

---

(١) رحمة الأمة في اختلاف الأئمة:٣ .

(٢) البدر الطالع للشوكاني: ١/ ١٢٢ .

التي ظهرت في الفقه المقارن .

الكتاب مطبوع في ستة مجلدات - مؤسسة الرسالة ، بيروت ط ٢ (١٣٩٤هـ - ١٩٧٥ م) .

المؤلفات المعاصرة في الفقه المقارن: وقد ألفت في هذا العصر مدونات تحت اسم الفقه المقارن مثل: مقارنة المذاهب في الفقه للشيخ محمود شلتوت والشيخ محمد علي السايس ، وبحوث مقارنة في الفقه الإسلامي وأصوله للأستاذ الدكتور محمد فتحي الدريني ، ومحاضرات في الفقه المقارن للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، ومنهم من ألف على هذا النسق في التأليف من غير تسمية مؤلفه بالفقه المقارن مثل كتاب الفقه الإسلامي وأدلته للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، بل إن أكثر المؤلفات الفقهية في هذا العصر وخاصة الرسائل الجامعية في الدكتوراة والماجستير تتبع هذا النهج في البحث والدراسة .

وقد قررت كثير من كليات الشريعة والمعاهد العلمية الشرعية مادة: الفقه المقارن على الطلبة الذين يدرسون الفقه الإسلامي .

* * * * * * *